Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه المحاكاة الرشيدة هى التى نمت مواهبه ، وأنضجت أصالته ، ويسرت أمامه السبيل إلى تخليد مايجول بأعماق نفسه .

ويظهر رودكى بمظهر الراضى بحياته ، رضا لا سذاجة فيه ولا غرور ، بل يروض نفسه عليه تأسياً كى تظل الحياة أمراً يمكن احتماله :

« قد منحنى دهرى نصيحة الأحرار الكرام ، والزمان كله عظة حين تتأمل .

فقال : لا تأس على عيش السعداء ، فكم من امرئ يتوق إلى عيشك ! !

وقد كانت الخمريات — سواءً فى العربية أم فى الفارسية — سبيلا إلى الهرب من التفكير فى مأساة العيش لدى الألباء ، وطريقا إلى دفن الأحزان ، وتفيؤاً لظلال النشوة من هجير الحياة . فدلالتها النفسية من هذا الجانب صادقة وهذه الدلالة أعمق لمن يتأمل فيها من مجرد الوقوف عند مظهر الإستهتار والمجون والخلاعة كما تبدو فى الخمريات عامة ، ولذا كان يتطلع إلى الاسترواح بها أبو العلاء ، لولا زهده وتقواه ، إذ يقول فى اللزوميات :

أيأتى نبيٌّ يجعلُ الخمرَ طَلْقةً

فتحمل شيئا من همومى و أحزانى؟

وهيهات ! ! لو حَلَّتْ لما كنت شاربا

مُخفِّفةً فى الحِلْم كفَّة ميزانى

واللجوء إلى الخمر حيلة الضعيف تجاه صعوبات الحياة وتوعدها ، وهروب إلى عهد الصبا الحبيب ، هروباً يغرى باغتنام الملذات ، وتصيد المسرات . وهذا ماتفيض به الخمريات العربية ، ولنستشهد — موجزين له — بقول أبى نواس ، نابغة من تغنوا بالخمر قبل رودكى :

بادرْ شبابك قبل الشيْب والعارِ

وحثحث الكأسَ من بكرٍ لأبكارِ